بنفسه بقال وعندي فيه نظر لجواز الخرم في البيوت التي قوافيها
مقيدة كقوله اذا ما استعار وعد انتشر البيت ولا يقال لعله
من توارد الخواطر لانه نقول هو كثير المطالعة لكلام ابن
بري والنقل منه في كتابه كما يعرف به المطلع الناظر في كلامهما
فلا ينهض هذا عذرا والله اعلم ثم قال ابن بري وذهب الزجاج
الى ان مسوغ دخول الخرم في اول البيت هو ان اول البيت
مبتنى الوزن فينطق به الشاعر كيف اتفق ولا يشعر بمراده من
الوزن الا بعد ذلك وقال ابن رشيق انما جاز الخرم في اشعار
العرب لان احدهم يتكلم الكلام على انه غير شعر ثم يرى فيه
رايا فيبطل به الى الشعر في [illegible] شاء قال ومن ها هنا
احتمل لهم وقبح على غيرهم لان في بعض كتاب عبد الله بن
كاهي عاب على ابي تمام وهو اولى الناس بمذاهب العرب حين
قال هن عوادي يوسف وصواحبه انتهى كلام ابن بري
قال الصفاقسي وكلا التعليلين يعني تعليل الزجاج وتعليل
ابن رشيق يحتاج الى زيادة وهو انه لما جاز الخرم في اول بيت
من القصيدة حمل عليه اوايل الابيات والمصاريع التي مع الاولية
ليجري الباب كله مجرى واحدا قلت توهم ايضا ان الخرم
اول المصاريع اذا واخر جاءني اتفاقا وعند التي تحتاج الى
هذه الزيادة وفيه ما عرفته او ثم قال واسلم التعاليل فيه
ما ذكرته من الحمل على الزيادة قلت قد علمت ضعفه
وعرفت ما فيه من النظر اذا تقرر ذلك فلنا خذ في شرح كلام
الناظم فنقول قد سبق ان الخرم عبارة عن حذف الحرف الاول من
الوتد المجموع الواقع في اول البيت بهذه خمسة امور يحتاج
الى [illegible] من كلام الناظم اولها كون الخرم حذف شيء
في الجملة وهذا يوخذ من قوله فيما تقدم وحذف وقطب

منص

طويل

الصفاقسي

٣٦

فصل القطع ضرب وصلم ووقف كشف الخرم ما انجرى اي ما
انقطع فيها ضمن ان هذه الالقاب كلها القاب نقص ومن جملتها
الخرم فيكون مسماه نقص شيء من الجزء الثاني كون المحذوف حرفا
واحدا الثالث كونه اولا الرابع كونه من وتد مجموع الخامس كون
الوتد المجموع وقع في اول البيت فاما كونه من وتد مجموع فيوخذ
من قوله هنا وسل ودا اخرم للمضي ونحن صدرها وذلك لانه
رمز بالسين للبحر الخامس عشر وهو المتقارب وباللام للبحر الثاني
عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج وبالدال
للبحر الرابع وهو الوافر وبالالف للبحر الاول وهو الطويل وكل
واحد من هذه البحور الخمسة صدره وتد مجموع فيلزم ان يكون
الخرم حذف شيء من الوتد المجموع ويوخذ من هنا ايضا كونه
في اول البيت ضرورة ان هذا القبيل يوخذ ايضا من قوله فابتدا
على ما سنقرره واما بقية القيود فتوخذ من قوله فيما سبق ما
عدا الخرم فابتدا وذلك لانا كنا اسلفنا ان معناه ان الخرم
يكون ابتدا بكل وجه فيكون ابتدا الجزء وابتدا البيت فان قلت
اما اخذ كونه ابتدا الجزء وكونه مع ذلك ابتدا البيت فواضح
واما اخذ كونه حرفا واحدا من ذلك فما وجهه قلت
اذا تقرر ان كلامه يدل على ان الخرم محله الوتد المجموع المصدر
به الجزء الواقع اول البيت لزم ان يكون المحذوف منه حرفا
واحدا اذ لا جائز ان يكون المحذوف هو الوتد بجملته ولا ان يكون
المحذوف حرفه الثاني المتحرك فقط ولا حركة الحرف الاول منه لما يلزم
عليه من الابتداء بالساكن وفي الحرف الثاني واما وقع الحذف عين
ابتداء والغرض انه ابتداء هذا خلف قال الشريف ولم ينص
الناظم في تفسير الخرم الا ما اجاده قوله قبل الخرم ما انجرى
وقد ذكرت قبل معنى لا انجرا وما اراد به هنا لكن فيما ذكر

والغرض

Copyright © King Saud University